النشاط العسكري لملوك مصر
منذ الأسرة الأولى حتى نهاية عصر الدولة القديمة في بلاد النوبة

إعـــــــــــــداد
راغب محمد بكر عبدة

لقد أدت الروح الحربية التى أنتشرت فى الحضارة المصرية القديمة فى كثيرا من مراحلها إلى ظهور حالة من التفاخر والزهو بشرف الأنتماء إلى العسكرية والعمل فى ذلك الشرف العظيم ،ولقد كانت الجندية والجيش مكانه كبرى فى نفس المصرى القديم حيث كان له الفضل فى تثبيت أستقرار البلاد ولم يقف عند ذلك الحد بل أمتد نفوذه الى منطقة الشرق الأدنى القديم حتى تمكن من وضع مصر على قمة إمبرطورية سيطرت على المنطقة فترة طويلة من الزمن وبالتالى فإن تلك المرحلة لابد أن تكون حافلة بالفخر والزهو والعديد من الأدوار القيادية الذى كانت لها دور ليس بقليل فى التقدم الذى شاهدته البلاد ،لقد وهب الله عزوجل أرض مصر حدودا طبيعية جعلتها فى الأزمان الغابرة محصنة بدرجة كبيرة مما جعل إغارة جيرانها عليها أشق الأمور وأصعبها .

أهمية الجنوب من الناحية الأقتصادية والتجارية والأستراتيجية:

تعمد المصريون القدماء إرسال التجريدات العسكرية وإرسال القوافل التجارية الخاصة بالبضائع التي تستوردها مصر من الخارج ، وبالأخص من أواسط أفريقيا كالذهب والعاج[١] والأبانوس والريش وبيض النعام والصمغ والمواد العطرية وكل الأشياء الثمينة والتي حثت الفراعنة على أن يحافظوا على النوبة لأنها الطريق الوحيد الذي يصل لتلك الأقاليم الجنوبية[٢]حيث نجد أن خشب الأبنواس *hbny* والذي استعمل في صناعة التوابيت،وأعتبرت النوبة بالنسبة لمصر لجلب المصادر الطبيعية حيث عثر على العاج المستورد من النوبة في عصر البداري ، كما كانت النوبة في عصر الدولة القديمة المصدر الرئيسى للجرانيت والذهب ، والأخشاب ، والحيوانات ككلاب الصيد ، والفهود والقرود والماشية كبيرة الحجم وصغيرتها ، وبعض أنواع

الأحجار والبخور[٣]، وكذلك التطعيم في الأثاث والعثور على قطع منه أسفل الهرم المدرج للملك زوسر من عصر الأسرة الثالثة[٤] ، بالإضافة للزيت والذي كان يستعمل في الطقوس الدينية وهو زيت (*snṯr*)،وهناك العديد من أنواع الزيوت والبخور والتي وردت إلى مصر منذ عصر الدولة القديمة على أقل تقدير حيث ورد البخور في متون الأهرام ومرتبطة بالإله النوبي « ردوت » وما سجله حرخوف وغيره من الرحالة الأسرة السادسة ضمن ما أوردته النوبة للبلاد ، ومن أسماء العطور والزيوت ما ورد باسم *ḥknw*[٥] ، 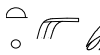 ، *ḫs3yt* .

ومن المنتجات النوبية الهامة ذهب وادي العلاقي وما له من الأهمية الاقتصادية ، فنجد ذهب قفط أو ذهب صحراء فقط *nbw n ḫ3st ḏb3* ، ذهب واوات وأحياناً ذهب تاستي *nbw n w3w3t,t3-sty* ،ذهب كوشي 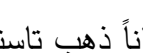 *nbw n kš* ،ويلاحظ أن ذهب واوات هذا الاسم العام والذي أصبح هناك تقسيم آخر لذهب كوش في عصر الدولة الحديثة ،وكذلك عمل رجال النوبة في الجيش المصري والشرطة وغيرها من الأعمال المدنية ،وكان من شأن عدم التعاون مع النوبيين كان يتم قطع الطريق ، وضياع المصالح الاقتصادية المصرية ، ونجد أن هناك حملات وتجريدات عسكرية ، والتي أرسلها الملوك المصريون بمنطقة النوبة وكان يتم وصف النوبيين بالشر والدهاء[٦]، كما أن قوة النفوذ المصري مكنت من السيطرة وعملية تحقيق الطموحات التجارية وإخضاع النوبة السفلى للنفوذ المصري ،ولعل ذلك يشير للنفوذ المصري في بوهن خلال الأسرتين ٤ ،٥ إن لم يكن من عصر الأسرة الثانية، وبالإضافة لوصول المصريين إلى محاجر الديواريت جنوب غرب توشكا ووادي الهودى بالصحراء النوبية والحصول على الأحجار لصناعة التماثيل الملكية إلى جانب الحصول على الذهب من صحراء النوبة[٧] ، ويرى عبد الحميد زايد أنه لم يدر بخلد المصريين أبداً في تلك الفترة استعمار النوبة ، وكانت حدود مصر الجنوبية هي ألفنيتن ، وأنهم كانوا يذهبون إلى تلك المناطق من أجل الحصول على منتجات النوبة[٨] ، وبالإضافة لإشارة ونى في سيرته الذاتية من عصر الأسرة السادسة [٩]إلى

وجود عدد من النوبيين والليبيين في الجيش المصري وتضمنت جنوداً من أرثت ومجا بالنوبة[١٠]

ومن خلال المصادر والدلائل الأثرية أن المصري القديم قد كان له احتكاك مع جيرانه إذ حصل على النحاس من خلال استعمال في بعض أدواته، وكذلك استعماله في عملية التطعيم في بعض آثاره الخشبية في استعمال العاج والأصداف ، ومن خلال تلك النماذج الأثرية التي تم العثور عليها أن الفرعون كان يرسل بعض الرحلات أو البعثات ذات الطابع التجاري والعسكري في آن واحد ، وكانت هناك قوة عسكرية مرافقة لتلك البعثات ؛لأن التبادل التجاري في تلك المرحلة لم يكن سهلاً ، وكثيراً ما كانت القوافل تتعرض لغارات مفاجئة[١١] ، وما قام به آخر ملوك الأسرة الثانية خع سخموي ضد المقروين والخارجين عن النظام ، واستمرت عملية المقايضة والتبادل التجاري[١٢] ،وما قام به الملك سنفرو وحملته ضد النوبة وحصول مصر على العديد من الخيرات ، وأعداد كبيرة الماشية الكبيرة وصغيرة الجسم [١٣]وأعداد كبيرة من الأسرى والذي من المحتمل أن هؤلاء الأسرى كانوا يمارسون أنشطة خادمية في الدولة المصرية كالعمل في القصور وتربية الماشية[١٤] ، وكانت النوبة معبراً لمناطق داخل أفريقيا والتي تعتبر من المناطق الأكثر ثراءً من الناحية الاقتصادية ، وما فيها من تلك المنتجات الهامة والتي كان يحتاجها التاج الفرعوني وهي منطقة (*pwnt*) والتي كان يأتي منها البخور والذي ورد اسمه في حجر بالرمو عنتيو *ntyw*؟ ،ونجد أن هذا النوع من البخور والذي كان يختلف عن النوع الذي كان المصريون القدماء يقدمون بالحصول عليه من خلال الطريق البري خلال النوبة السفلى وهو *tnṯr* .

ويتضح من النصوص المصرية أن العنتييو كان من أجود أنواع البخور وأجود من بخور *tnṯr* ، وأصبح العنتيو هدفاً للرحلات إلى بلاد بونت طوال العصور التاريخية ، والدليل على ذلك أن هذا البخور هو الذي أحضرته فيما بعد حتشبسوت وقامت بزراعته في مصر وأحضره رمسيس الثالث إلى مصر[١٥]،والشكل الفعلى والإدارة الإقليمية التي تمثل الوجود العسكري المصري في الجنوب ، كان لابد من

السيطرة الكاملة على النوبة السفلى ، ومسألة التجارة النوبية في وادي النيل تبقى فيها حالة من غموض ، وليس هناك من شك من أن استغلال مناجم الذهب والأحجار النصف كريمة والنحاس والجرانيت والأحجار الأخرى والذي يكون تحت السيادة الإقليمية المصرية ، وبالرغم من أن تلك المناطق غير مأهولة ، إلا أنه كانت هناك مقاومة من السكان المحليين في تلك المناطق(١٦)، وعلى ما يبدو أن المصريين القدماء قاموا بتأسيس طريق تجاري بين بيبلوس وبونت وذلك الطريق عبر مصر واستخدام أنواع من السفن لهذه الرحلات ، والتي كانت معروفة باسم سفن بيبلوس ، والتي تم بناؤها في مكان على ساحل البحر الأحمر ، وعلى الأرجح قرب وادي جاسوس حالياً ، ولقد تم إرسال البعثات إلى بونت ، وعند العودة لزم أن يرسو ويتم تحميل بضائعهم على حمير ويمكن نقلها عبر اليابسة إلى وادي النيل(١٧)، وتشير المصادر أن الملك ساحورع قد أحضر إلى مصر من بلاد بونت المرو ومعدن الإلكتروم والأخشاب الأجنبية بكميات وفيرة والصمغ اللازم للطقوس الخاصة بالمعبد والمعادن والعاج وجلد الفهود(١٨) والنمور والحيوانات التي ترضي أذواقهم ،وفي عهد ساحورع ذكر حجر بالرمو أنه جلب حوالي ٢٦٠٠ عبداً ، وقد تكرر الإشارة إلى العبيد ضمن الجزية التي كانت تأتي إلى مصر طوال عصورها التاريخية(١٩) .

بالإضافة لكون النوبة ذات طابع اقتصادي كما أشرنا ، وأشارت بعض العبارات الواردة على أحد أعمدة معبد الملك جد كارع أسيس بمنطقة أبو صير « العمود الخامس» إلى أحد الأماكن الأفريقية التي بالجنوب باسم (*snsh, B3t, Bṯ* .) والتي كانت مصدراً للذهب والالكتروم ، وذلك من خلال عبارة أرض الذهب والالكترم *Nub ḏꜥm t3*(٢٠)وسيطر الملك ببي الأول على النوبة الشمالية .

على ما يبدو أن حضارة كرما والتي أخذت تهدد الكيان المصري في الناحية الجنوبية أي في منطقة النوبة وتقوم بعمل نوع من التحالف مع المجموعة (جـ) في شمال القبائل النوبية وعمل اتحاد ضد الوجود المصري والتي ظلت تقاومها حتى مطلع الألف الثاني ق.م(٢١) ، ولعل ذلك يشير – كما أشرنا من قبل – إلى زيارة

الملك مرنرع للنوبة واستقبال حكام القبائل له واعترافهم له واعترافهم للملك بالولاء والسيادة ، ولعل في ذلك اللقاء تم كسب تأييد من النوبة السفلى لمواجهة طموح كرما ورغبتها فى التوسع شمالا إلا أن هذا الولاء سرعان ما تغير ضد المصالح المصرية مما اضطر الملك ببي الثاني(٢٢) إلى إرسال حملات أو قوافل باتجاه منطقة النوبة للدولة المصرية واليقظة على الحدود ومراقبتها عند ألفنتين ، ومن الشواهد على ذلك ما وصل إلينا من نصوص وظهور منصب جديد في عصر الأسرة السادسة وهو حارس باب الجنوب : *ꜣ r3 šmꜥ*، *r3 ꜣ šmꜥ* وكان حامل هذا اللقب يتم اختياره ممن يتسمون بالكفاءة والخبرة بشئون التجارة ، وكذلك الثقافة الواسعة والقدرة على التفاهم مع العناصر التي تسكن بقاع النوبة من قبائل وما لهم من لغات ، ولقد كان من مهام أشغال هذا المنصب ينظم عملية التبادل التجاري فيما بين مصر والنوبة ، وتمهيد وسائل النقل للبعثات الخاصة بالتجارة والتعدين فيما وراء الجندل الأول ، وذلك بالإضافة إلى حراسة المدخل الجنوبي لمصر والقضاء على ما قد ينشأ من تقدم النوبيين شمالاً إلى الحدود نتيجة الاضطرابات .

عمل المصريين على انتظام حركة التجارة فيما بين مصر والنوبة والتي كانت تلك البعثات ذات الطابع الاقتصادي تحت إشراف حكام إلفنتين مثل خونس وحرخوف وببي نخت وغيرهم ، وكان الهدف الرئيس أمامهم هو « فتح الطريق إلى الجنوب » والكشف عن مجاهله، بالإضافة إلى للحصول على منتجات وترويج التجارة في تلك المناطق، وأن هؤلاء الرحالة والذين أشرفوا على تلك الحملات حملوا لقب يدل على ثقافتهم في التعامل مع أوناس تلك المناطق وهو «*jmy-r ꜥw*» المشرف على المرتزقة النوبيون، وتباينت الآراء حول المدى الذي وصل إليه هؤلاء الرحالة ، ربما وصلوا إلى دارفور أو حتى إلى الجندل الرابع .

وكانت البعثات التي تخرج من العاصمة منف وكانت هناك طرق متنوعة سواء من الصحراء الشرقية أو الغربية أو النيل نفسه ، وكانوا يحملون معهم أسلحة لحمايتهم ، وكان نوع البضائع يحدد أسلوب وطراز النقل ، فإذا كانت البضائع حقيقية

كان يتم حملها على ظهور الحمير والانتقال عبر دروب الصحراء ، أما لو كانت من الوزن الثقيل كان يتم النقل عن طريق النيل ،ولعل أهم الطرق وهو درب الأربعين الذي يبدأ من أسيوط إلى دارفور مروراً بالواحة الخارجة ، وآخر من أبيدوس إلى دنقلة الأوردي مروراً بواحتي سليمة وكركرة[٢٣] .

بعد أن سيطرت مصر على طريق القوافل وواحات الصحراء الغربية المتحكمة في بلاد النوبة ، وتمكنت من فتحها وفرض سيطرتها عليها ، وتحقيقاً لذلك الغرض قام « حرخوف» حاكم ألفنتين بتنظيم ثلاث حملات.

وفكرة الحصول على المواد والمنتجات النوبية والذى كان فيها نوع من الحماية للإطار والأسلوب الأقتصادى ذات الطابع التجارى ،وأن هذا الأطار ذات طبيعة خاصة بينما كانت كل بعثة تجارية مصرية من الممكن أن تكون جهزت بالحماية اللازمة لها ويعتقد الباحث أن هناك فرقة عسكرية مدربة تقوم بعملية المتابعة الأمنية أثنا تلك البعثات التجارية وتسهيل عليها كل الصعاب وقمع أى اعتداء ضدهم وكانت هناك حامية عسكرية فى ألفنتين وذلك لصد أى اعتداء فى تلك الناحية ،والقوات العسكرية الموجودة فى الصعيد والتى كانت لها أهمية فى حماية تلك البعثات التجارية، وكانت ألفنتين مركزاً لخروج الحملات العسكرية إلى النوبة ، وكذلك كانت نقطة حدودية هامة لمصر ناحية الجنوب ، وأسند إلى حكامها أنشطة اقتصادية ومهمات عسكرية في الجنوب[٢٤]، وكانت ألفنتين مركزاً تجاراً للدولة المصرية في الجنوب والإبحار في تلك النواحي الجنوبية[٢٥]،وقد دفن حرخوف في قبة الهوا[٢٦] أمام أسوان ، ويروى حرخوف في سيرته الذاتية المدونة على سطح واجهة مقبرته ، الطريق الذي سلكه مرتين متتاليتين للوصول إلى بلاد يام عن طريق ألفنتين، وإن كان في الرحلة الثالثة سلك طريقاً آخر[٢٧]، على أن الحملات الثلاثة كانت في عهد مرن رع لتلك المناطق الغير معروفة إلى أبعد من الجندل الثاني وكان يجلب منها البخور والعاج والأبانوس والحملة الرابعة والتي خرجت في عهد الملك ببي الثاني[٢٨] على أن البعثة الأولى كانت لفتح الطريق الى أيام ،أما الثانية وجد خرخوف ستيو وأرثت تحت حكم رئيس واحد ،والثالثة وجد ستيو وأورثت واوات أتحدت تحت حكم

حاكم *ḥk3*، وعلى ما يبدو أن الحصول على السلع النوبية كانت خطة في البلاط المصري ، ولذلك حرص الفراعنة على إبقاء صلاتهم بتلك البلاد بل ربما حاولوا فرض نفوذهم عليها ولو بصفة اسمية ، كما أن البلاط كان يعهد بتلك المهمات لمن يثقون فيهم من الرحالة ، ومن المحتمل أن هؤلاء الرحالة كانوا في البداية تجاراً ينتفعون من الترحال إلى تلك البلاد والتوغل فيها ثم نالوا تلك المكانة لدى الملوك المصريين.

أقدم الدلائل على المواجهات (الصراعات):

أقدم دليل على المناوشات والصراعات بين الجماعات التي كانت تعيش على الصيد والقنص,من خلال جبانة عند جبل الصحابة شمال وادي حلفا,والتي تعود إلى الألف ١٢ ق.م وحتى الالف١٠ق.م.,حيث وجدت مجموعه من رؤوس سهام مصنوعة من الظران,وموجودة في بعض عظام الذكور, ربما يشير لنوع من التعامل العسكري[٢٩] الغير منظم .

شخصيات ذات إسهامات عسكرية من فترة ما قبل التاريخ العصر العتيق :

من الشخصيات التى كانت لها إسهامات عسكرية فى الجنوب الملك العقرب وذلك من خلال نقش[٣٠] فى جبل الشيخ سليمان[٣١] والتى يحتمل أنها إشارة لحملة قام بها الملك العقرب فى منطقة الجندل الثاني ،ومن خلال الرسومات والمخربشات في المنطقة ،والتي تشير إلى المحاولات الأولى للهيمنة على النوبة السفلى في فترة ما قبل الأسرات ، وعملية العدوان العسكري ضد الأجانب أو أعداء الوحدة،بالأضافة لنقش أخر من المحتمل أنه يعود لعصر العقرب ؟ تم العثور عليه فى صحراء طيبة الغربية حيث طريق تل العلامات [٣٢]والتى كشف عنها من قبل Darnell وهناك على الأقل مثال للسرخ الخاص بالملك نعرمر في الموقع الذي يقع في جبل (Tiauti) ولابد أن يكون مناظر صخرية جديدة في جبل (Tiauti) والمحددة من قبل (Darnell) والتي تؤرخ لفترة قبل الأسرات للحاكم العقرب ، وهذه اللوحة والتي تظهر غزو « العبادنة » لمنطقة مع بداية عصر الفراعنة وهي واحدة من أهم الوثائق التاريخية المبكرة في التاريخ المصري ، وعلى ما يبدو أن قوات العبادنة المسلحة استعملت طريق تل العلامات لتطويق وحصار « نقادة » أثناء

بداية التوحيد ، ولو ثبت تلك الأهمية العسكرية لذلك الطريق وغيره من الطرق الصحراوية القريبة غرب طيبة والتي من المحتمل أن تبقى واضحة قليلاً مع بداية عصر الأسرة الأولى(٣٣).

ووصل لنا من تلك المرحلة عدد من الصلايات ذات الأهمية التاريخية مثل صلاية صيد الأسود، العقبان (جزء من اللوحة السابقة)،صلاية التحنو"الغنائم والأسلاب"،صلاية الثيران، بالأضافة لمقابض السكاكين، كذلك المنظر الذى صور على جدران مقبرة الزعيم المجهول التى عثر عليه فى نخن وفكرة المواجهات .

كانت هناك أسهامات عسكرية من قبل ملوك الأسرة الأولى مثل حورعحا وذلك من خلال لوحة من الأبانوس ذات دلاله عسكرية[٣٤] عثر عليها فى أبيدوس ولم يتبقى منها سوى عبارة "ضرب تاستى" ويبدو أنه كان يقوم بإعداد الأسرى ، وإن كان قد فقد الرقم ، وجاء على جزء آخر من اللوح ما يعني « استقبال الأسرى من الجنوب والشمال » وإن صح ذلك تدل على الماهية القيادية العسكرية (*ḥr-ꜥḥ3*) ، ولعل ذلك يشير لحملة ضد النوبة ، وعلى ما يبدو أن الملك القائد « حور عحا » توغل بالفعل إلى ما وراء الجندل الأول ليضرب العصاة الذين يهددون الأمن القومي المصري ، ويعتقد أن حور عحا أرسل تجريدة عسكرية لتأمين الحدود الجنوبية عند الشلال الأول ، ومما يؤكد ذلك ، ختم على سداده آنية تنسب إلى « حور عحا » عثر عليها في إحدى جبانات توشكى والخاصة بأهل المجموعة الثالثة (٣٥).

الملك جر كان أيضا له أسهامات عسكرية فى الناحية الجنوبية حيث نهض الملك جر بسياسة البلاد الخارجية ، ووصلت حملات النوبة في عهده حتى وادي حلفا، ولعل أقدم تسجيل للفتوحات المصرية [٣٦]في النوبة مصوراً على صخور الشيخ جبل سليمان،حيث يمثل المنظر الملك جر وهو يغير على قطعة أرض من النوبة السفلى، ولعل المقصود بالمنظر معركة حربية دارت رحاها بين قوات الملك وبين أهالي المنطقة في منطقة الجندل الأول ، أو أنها دارت في النهر قرب المكان الذي وقعت فيه الحملةعند الجندل الثاني [٣٧] ، واللوحة في المجمل العام دليل على حملة مصرية على

النوبة ، وبلوغ الجيش المصري منطقة الجندل الثاني عبوراً بأرض واوات (النوبة السفلى)[٣٨].

ومن ملوك الأسرة الثانية التى من المحتمل أنها لها نشاط عسكرى هو نترن ،وذلك من خلال مخربشات صخرية [٣٩]على أثنين من الصخور عثر عليها فى جبل الجرجاوى،و نجد اسم الملك « ني نتر / نترن » وذلك شرق أبو شافق جنوب كورسكو ، وبهذا الشكل ، ومن الممكن أن هذا النقش يشير لوجود حملة بعثه أي النوبة السفلى أثناء حكم هذا الملك ، ولكن المتعلقات الدقيقة لأي نشاط ملكي في الجنوب في هذه الفترة يمكن أن يكون كنوع من التخمين ، من الممكن أن تكون حملة تأديبية أرسلت لتلك الأماكن أو كونها لا تعدو نشاط تجاري ، وبجوار هذا النقش نقوش أخرى تعود الدولة الوسطى.

وكانت هناك نشاط عسكرى للملك خع سخم وذلك من خلال جزء من لوحة[٤٠] والتى التي تبين أسير راكع على منصة تنتهي برأس شخص أجنبي على رأسه قوس ، وأسفل المنظر يرى اسم« خع سخم » مع عبارة« مخضع البلاد الأجنبية ».

وهناك تفسير آخر أن الملك ضرب عصاه النوبة عندما قام أهلها بالاندفاع إلى الشمال حتى بلغوا حدود مصر ، ومن ثم اضطر « خع سخم » أن يحمل عليهم ليردهم إلى ديارهم، فترى الملك وقد صور جاثماً فوق أسير نوبي ذو ملامح تشبه ملامح الأسرى المصورين على صلاية نعرمر ، وفوق رأسه علامة القوس [٤١]،ويرى بعض الباحثين أن سقوط عصر المجموعة (أ) وانتهائها بالنوبة يرجع إلى الحرب التي شنها عليهم « خع سخم » حيث تجلت آثارها في المقابر النوبية من ذات العصر [٤٢]، ولعل ذلك يشير لقمع النوبيين [٤٣].

شخصيات ذات إسهامات عسكرية من عصر الدولة القديمة :

النشاط العسكرى خلال عصر الأسرة الثالثة:

نعمت مصر خلال عصر الدولة القديمة دائم وهدوء شامل ساعد على استقرار الأوضاع، فتطورت الصناعات وازدهرت الفنون[٤٤]، وبخاصة أنه لم يكن لمصر خلال

هذه المرحلة أية رغبة أو محاولة للتوسع أو فرض السيطرة على من حولها[٤٥] ، ويلاحظ أن الحكومة المركزية سيطرت على زمام الأمور ، وكان يحكم البلاد ملوك أقوياء لهم من القداسة والسلطة المطلقة واستقرار الأوضاع في البلاد ، واستمرار الجهود لاستغلال المناطق الحدودية في الجنوب والشرق والغرب وتأمينها من عناصر البدو[٤٦] ، ويعتقد الباحث أن تلك الأوضاع التي أصبحت موجودة في البلاد والتي ساعدت الملك القائد في إنجاز الكثير من المهام وخروجه بحملات أو إرسال أحد قواده كنائب عنه ، ويظهر ذلك في المرحلة الثانية من الدولة القديمة ، كانت من الوظائف الآلهية للملك المحافظة على حدود بلاده والعمل على توسيعها عن طريق إخضاع أعداء مصر وبسط النفوذ المصري ، بمعنى أن إخضاع الأعداء وتوسيع حدود الدولة وإخضاع البلاد والأقوام المحيطة بها[٤٧]، وأبواب المملكة التى أقامها زوسر لحماية حدود الدولة .

الملك حونى وهو أخر ملوك الأسرة الثالثة على مايبدو أن الحدود فى عهده لم تكن مستقرة حيث قام حوني بتحصين جزيرة آلفينين في أسوان[٤٨] ، حيث يعتقد من خلال هذا التحصين والقطعة الجرانتية التي تم العثور عليها ، أنه أقام هذا الحصن لصد النوبيين الذين اندفعوا للبلاد بسبب الضغط المصري المتزايد عليهم في بلادهم[٤٩].

النشاط العسكرى خلال عصر الأسرة الرابعة:

بدأ عهد الملك سنفرو والذي من المحتمل أنه حكم ٢٤ عام وأخذ لقب (*nb m3ʿt*) سيد العدالة ، واحتفظ الأدب له بسيرة رائعة ، ووصف بأنه ملك فاضل ، وصور متواضعاً يميل إلى المعرفة ويكرم العلماء ويحسن الاستماع ، ويكتب بنفسه ولا يأبى أن يسأله حكماء قومه عمالاً يعرفه، كما صور أيضاً الميل إلى المرح وحسن الاستماع[٥٠] وبسبب مشاعر سنفرو تجاة رعاياه ،اصبح ملكاً فريدا في سيرتة الحسنة بين الملوك ،وهذا يشير إلي أن الملوك يعاملون الرعايا بالود والحنان ،ولذلك كان لسنفرو مكانه طيبة في نفوس رعاياه وأستمر ذكره لعدة قرون في قلوب المصريين بل وصفوه بأنة الملك الرحيم والملك المحسن والملك المحبوب[٥١]،وكان أيضا للملك سنفرو نشاطا عسكريا فى الناحية الجنوبية،فمن خلال حوليات الملك على حجر بالرمو أنه أرسل حملة إلى ليبيا وعاد

منتصراً ومعه ١١٠٠٠ أسير ، ١٣١٠٠ من الماشية الصغيرة والكبيرة، وتشير زينب عبد العال إلى أن الملك سنفرو والذي عمل على تحصين حدود مصر الشمالية والجنوبية وإقامة حصون أطلق عليها اسم « بيوت سنفرو » ، ويرى بعض العلماء أنه أقام تحصينات في شمال غرب مصر(٥٢) .

ومن المحتمل أن هناك جنساً جديداً وصل إلى النوبة وتوغل إلى شمالها ، وقد رمز إليه الأثريون باسم المجموعة (ب) واستطاع هذا الجنس أن يضعف سكان النوبة ، ومن المحتمل أيضاً أن حملة « سنفرو» على النوبة كانت قد أضعفت قواهم ، وعلى هذا فلم يجد المصريون صعوبة في التوغل في بلاد النوبة واستغلال محاجرها (٥٣)، وقام الملك سنفرو بجملة على النوبة وغنم منهم أسرى وغنائم(٥٤) ، حيث كان الإخضاع الفعلي للنوبة كان على يد الملك سنفرو وتزامن ذلك مع الانحسار السريع لأهل المجموعة (أ) تسمية الغزوات العسكرية لمنطقة النوبة ، ويعتقد أنهم تراجعوا جنوباً ليكونوا بمنأى عن القوات الغازية وربما وافدين جدد جاءوا من الجنوب وحلوا محلهم أو اندمجوا فيهم (٥٥)، وعلى ما يبدو أن تلك الحملة كانت موجهة ضد القبائل القاطنة إلى الجنوب من بوهن لتأمين طرق التجارة حتى دنقلة (٥٦)،وربما تكون تلك الحملة ضد النوبة العليا وليس السفلى وأن يكون مجرى الأحداث منطقة الشلال الثانى.

وتشير حوليات٥٧ سنفرو إلى تدمير بلاد الجنوب *Nhs* -٣*t* وإحضار ٧ آلاف أسير، ومائتي ألف رأس من الماشية الكبيرة والصغيرة(٥٨) ، ولعل في ذلك دلائل لمكاسب اقتصادية حصل عليها سنفروا لصالح الدولة المصرية ، وأن يكون النوبيون في وضع غير عدائي تجاه البعثات المصرية التي تتجه ناحية الجنوب والاستفادة التجارة من تلك المناطق ، واستهدفت هذه الحملات السيطرة على معابر القوافل المتاجرة في المنتجات الإفريقية كالأبنواس والعاج والبخور والحيوانات الغريبة من الزرافة والقردة والتي انتشرت خلال عصر الدولة القديمة، وبيض النعام وجلود الفهود وغيرها ، وفي نفس الوقت كان من الضروري مراقبة مناطق إنتاج بعض المواد المستوردة كالذهب الذي كان يستخرج على امتداد صحراء النوبة جنوب شرق وادي

العلاقي وحتى نهر النيل أو الديوربيت غربي « أبو سمبل»[٥٩] وعثر في محاجر الديورابيت الموجودة على بعد ٨٠كم شمال غرب توشكى على مطرقة باسم سنفرو ، وربما أن هؤلاء الأسرى الذين أحضرهم سنفرو واستقروا في غرب الدلتا ولكن لا يوجد دلائل أثرية لذلك [٦٠].

هناك العديد من المخربشات الهيروغليفية تعود لعصر الدولة القديمة ، والتي تشير العلاقات التجارية والعسكرية بين مصر والنوبة ، وعلى ما يبدو أن النشاط المصري ليس أكثر من جنوب بوهن في النهاية الشمالية للجندل الثاني ، حيث إن المدينة المحصنة والتي أسست في عصر الأسرة الرابعة ، وأن تلك المدينة المحصنة كان يتولى إدارتها قائداً مصرياً، وكانت عملية التقدم العسكري مستمرة، على اعتبار أن الحاميات العسكرية كانت تقوم بعملية المراقبة والتصدي لأي خطر يواجه البلاد من تلك الناحية ، وكان الاهتمام المصري لحماية المصالح التجارية ، أكثر من الاهتمام بالتوسع العسكري نفسه والمناورة لرعب السكان المحليين وتم العثور على مخربش صخرى[٦١] فى Khorel Aquiba[٦٢](فى النوبة السفلى) من عصر الأسرة الرابعة حيث ذكر المخربش « عشرات الألوف من القوات العسكرية وأسرى الحرب « السجناء » ومما لا شك فيه أن ذلك العدد فيه نوع من المبالغة، وعلى مايبدو أن الملك خوفو كان له نشاطات جنوب الجندل الأول وذلك من خلال مخربشات عليها أسمه عثر عليها فى محاجر الديورابيت الواقعة في صحراء النوبة غرب أبو سمبل [٦٣]وتشهد على نشاطه جنوب الجندل الأول، وعلى ما يبدو إن أهل النوبة لم يثيروا متاعب ضدبعثات استغلال المحاجر نظراً لما تحتويه من فوائد بالتعاون معهم في قلب الصحراء النوبية ،وعلى بعد نحو ٨٠كم شمال غرب توشكي محاجر الديورانيت والعثور على أسماء « خوفو» ، وساحو رع ، وجد كارع أسيس [٦٤]، ومن هذا نستنتج أن أهل النوبة السفلى في عهد هؤلاء الملوك لم تكن لديهم القوة الكامنة بمعارضة سلطان مصر أو أنهم كانوا يرحبون بالتعاون مع المصريين لمصلحتهم الخاصة ؛ لأنه لا يعقل إن تم نقل الأحجار من هذا المكان البعيد عبر الصحراء إلى نهر النيل ثم

إلى مصر ما لم تكن الجهات التي تمر بها بعثات استغلال المحاجر مسالمة أو مغلوبة على أمرها[٦٥]، ولا نعرف الكثير من النشاطات العسكرية لملوك الأسرة الرابعة [٦٦].

النشاط العسكرى خلال عصر الأسرة الخامسة :

كان لملوك الأسرة الخامسة نشاطات عسكرية حيث وصلت ووصلت التجارة المصرية جنوبا حتى منطقة بوهن على أقل تقدير ،وصحبها فى الأغلب نوع من النفوذ السياسى ،وتوفر للملكين ساحورع وونيس نشاط عسكرى ضد فريق من عصاة القبائل فى الصحراء الغربية ،وشجعت انتصارات جيوشهما على تصوير بعض أمراء هذة القبائل وزوجاتهم وأولادهم على جدران معبديهما على هيئة المستسلمين لسطوتيهما وتصوير مصادر جيوش ساحورع لأعداد كثيرة من مواشيهم وأنعامهم بما يدل على أن واحاتهم ومناطقهم الساحلية كانت وفيرة العشب والمرعى ،وإن هددها القحط والمجاعات من حين الى أخر[٦٧]، وعملية الإشراف السياسي جنوباً حتى منطقة بوهن من شعب النوبيين ، وكذلك القمع ضد العناصر الليبية التي تغير على حدود البلاد[٦٨] ، و يشير حجر بالرمو[٦٩] أن الملك ساحورع أرسل حملة إلى بونت ، وقد عادت هذه الحملة ومعها مقادير كبيرة من البخور والذهب وكتل من الأخشاب الثمينة ، ولاشك أن الأبانوس كان من بينها ، وعلى ما يبدو أن الملك أرسل إلى الجنوب « منطقة النوبة » وذلك من خلال عدة نقوش تعود للأسرة الخامسة ، إذ زار أوسر كاف أسوان ، وترك اسمه عند الجندل الأول ، ونقش رجال ساحو رع اسم ملكهم على صخور توماس ، وعلى هذا فإن عهد هذا الملك يتميز بنشاط خارجي،وذكر على حجر بالرمو إحصاء لتلك المواد التي حصل عليها الملك وهي ٨٠٠٠٠مكيال من الروائح العطرية ، و٦٠٠ مكيال من الذهب ، ٢٦٠٠ عصا ربما كانت من الأبنواس ، ويلاحظ أن كلمة « *pwnt* » قد وردت بهذا الشكل ،وكان لأهل بونت دوراً بارزاً بين الأسرى التي تقودهم الآلهة مقيدين إلى الملك ساحو رع [٧٠]، وكانت تتم أرسال رجال ذات خبرة عسكرية فى زيارات للجنوب ففي عهد جد كارع

أسيسى تم أرسال رحلة/حملة تجارية إلى بلاد بونت[٧١] ، بالقرب من الشاطئ الصومالي ، وكانت مهمة صعبة وشاقة للغاية لأنه كان على القوات أن تعبر الصحراء بين النيل والبحر والأحمر ، وبعد ذلك تم بناء المراكب على الشاطئ غير المسكون ، ثم قطعت المراكب مسافة ٢٠٠٠كم بحراً بطول الشاطئ الخال من المياه الصالحة للشرب ، وأخيراً كان لابد لهم من إقامة علاقات مع سكان بونت الأصليين والذين كانوا ينظرون إليهم بعين الحرص والحذر،وكان يقود هذه الرحلة قائد يدعى «باور جدت»أو« باور ددي » وقد كافأه الملك كثيراً في هذه المهمة ، لدرجة أن هذه المكافأة كانت هامة ، ومجال تعليق أثناء حكم الملك بيي الثاني في الأسرة السادسة، وكانت تلك البلاد البعيدة مشهورة بالبخور، والذي كان يستخدم في المعابد والطقوس الدينية ، ومن بين ما أحضرته تلك الرحلة من أدوات ثمينة حوالي ثلاثة آلاف عصا من الأبانوس ، وبعض الأخشاب الثمينة والقمح الجيد ، وأحضر باور ددي قزماً للملك[٧٢] ، ويعتقد الباحث أن تلك البعثة كانت بمثابة حملة عسكرية على اعتبار أن تلك المناطق كانت فيها قلاقل واضطرابات ، وبالتالي كان التعامل معهم كان فيه نوع من الحذر ، وبالتالي لا نستبعد قيام حملة عسكرية والحصول على تلك المنتجات من بونت كنوع من الولاء والطاعة للملك المصري ، وربما يكون الملك استعمل الطريق البري من خلال بلاد النوبة ،كل تلك المسائل لا نستبعد وجود تدخل عسكري في تلك الناحية سواء في بونت أو في النوبة ،فعلى ما يبدو أن الملك جدكا رع أسيس قام بحملة على النوبة بعدما حدث تهديد للحدود المصرية الجنوبية ، ولعل ذلك يرجع لإغارة القبائل البربرية التي تقيم على الحدود الجنوبية للنوبة سواء في الصحراء الغربية والشرقية أيضاً،مما جعل النوبيين يندفعون شمالاً في هجرات متتالية ولا يوقف هذا العدد سوى اليقظة عند الحدود المصرية[٧٣]، وجاء ذكر جزء من أسمه من خلال نقش تم العثور عليه فى توماس[٧٤]، كذلك كان للملك ونيس نشاط عسكرى فى الناحية الجنوبية حيث منطقة النوبة، وأرسل بعثة إلى هناك، وسجلت تلك البعثة نقشاً [٧٥] قصيراً فى إلفنتين يصفه أنه « سيد البلاد الأجنبية » ، وعلى ما يبدو أن الملك قد زار

الحدود الجنوبية واستقبل رؤساء النوبة هناك مما يشير إلى اهتمام مصر بهذه البلاد ، وعلى ما يبدو أن زيارة الملك كانت نتيجة حدوث اضطرابات في بلاد النوبة وإجبارهم الملك على التفاوض ، ولعل وجود نقش ألفنتين يشير إلى البلاد الجنوبية من موقع النقش ، وربما يشير كذلك للحدود بين البلدين(٧٦)، ومن المحتمل أن الحدود لم تتعدى فيلة [٧٧]، ولقد وصل لنا تماثيل لأسرى [٧٨]من عصر الأسرة الخامسة والسادسة وهى ذات هدف سحرى يبتغى اللجوء الى السحر من أجل القضاء على العدو ولعل ذلك يشير لحالة الضعف التى أنتابت البلاد للجوء للسحر للقضاء على العدو دون المواجهة.

ولم يكن عصر الأسرة السادسة بمنأى عن الأحداث الحربية والمواجهات مع الحدود الجنوبية ، حيث نلاحظ أن نشاط الملك ببي الأول [٧٩]والذي امتد إلى منطقة الشلال الثاني ، وهناك على صخور تلك المنطقة وعند تعرج النهر عند كورسكو وعمداً ، نجد رسوم ونقوش تشير إلى حملة أرسلها الملك لفتح واوات ونتج عنه إخضاع قبائل الميجا وغيرها من القبائل التي استعمل المصريون رجالها في الجيش والشرطة.

وعلى ما يبدو أن الملك ببي الثاني والذي كان له علاقات دبلوماسية في القارة السمراء، حيث كان الحصول على المنتجات النوبية وعبور غيرها من المنتجات الخاصة بالأقاليم الموجودة في أقصى الجنوب أي فيما بعد النوبة العليا داخل أراضي القارة السمراء ، والذي كان لابد من الاتصال من خلال النوبة السفلى وهو بمثابة حلقة الوصل ، **وللوصول لذلك كان لابد من المزج بين الخيارين :**

أ- العدوان العسكري .

ب- الدبلوماسية المصرية .

إن وجود اسم الملك ببي الأول على صخور الشلال الأول يحتمل أنها من الآثار المبكرة لعصر الأسرة السادسة وقمع الأعداء الجنوبيين ، وكانت عملية ترهيب النوبة السفلى أمراً ضرورياً، بالأضافة لبقايا حوالي ٢٥قطعة من الألباستر[٨٠] عثر

عليها فى كرما وأن تلك الأوانى ربما لإحياء ذكرى ما ، من المحتمل أن تكون هذه الأواني هبة متبادلة فيما بين الملك ببي الأول وحاكم كرما القاطن جنوب الشلال الثالث ومنطقته تقع في النصوص تحت اسم أيام،ومن الممكن أن تلك الأواني وصلت إلى كرما بعد وقت طويل من صناعتها وأنها نقلت إليها ربما عن طريق التجارة ، ولم يقتصر دور الملك ببي الأول على ذلك فقد أرسل أحد موظفيه أو مهندسيه ويدعى « نخبو *nḫbw*» إلى منطقة كوش وذلك من أجل حفر قناة في تلك المنطقة ،وهذا يدل على أن الملك لديه القدرة على الإمساك بزمام الأمور في تلك المناطق في أقصى الجنوب على اعتبار أن ذلك المهندس كان من بين ألقابه المشرف على المأموريات الملكية[٨١]،أمتد النشاط العسكرى المصرى فى النوبة فى عصر الملك مرن رع حيث أتسعت سياسة مصر التوسعية فى عهده فى النوبة[٨٢]،بالأضافة للعثور على دامية فى بلاط حيث أشارت أعمال الحفائر الحديثة في بلاط – العثور على دامية والتي تشير إلى الكراهية وصب اللعنات على قبائل يام[٨٣]،بالأضافة لنقش صخرى على الشاطئ الشرقى لجزيرة الحيسة [٨٤]جنوب الجندل الأول ونجد أن زعماء النوبة السفلى والذين يقدمون فروض الولاء والطاعة للملك المصري وعلى ما يبدو أن منطقة الشلال الأول كانت خاضعة للملك مرنرع بعد بعثته العسكرية للجندل الأول ، وعلى ما يبدو أن الغرض منها هو ضبط الاتصال التجاري.

وهناك نقش مماثل غير مؤرخ على الطريق القديم فيما بين أسوان وألفتين ، ولا يزال يرى أحد زعماء النوبة وهو واقف أمام الملك ومعه النص كاملاً ،ونجد أن النصين يشيران إلى إخضاع زعماء المجا وأرثت واوات، وافترض kanawati أن زيارة الملك مرن رع للحدود الجنوبية واستقبال حكام القبائل النوبية له كالمبجا ويام وأرثت ، من المؤكد أن الملك أعطى بعض الامتيازات لرؤساء البعثات ، حتى يتمكنوا من تنفيذ المهام في تلك المناطق الجنوبية دون الحاجة لأذن ملكي[٨٥]، وتوجد نصوص معاصرة والتى تخص البعثات الى النوبة والتى كانت تتم من خلال المشرف على القوات الأجنبية والتى تسجل لقب المشرف على القوات العسكرية لستيو ،والمشرف

على القوات الأجنبية للستيو والتى تشير الى المرتزقة من جنوب النوبة السفلى وكذلك المشاركة فى البعثات [٨٦]،وعلى ما يبدو أن حضارة كرما والتي أخذت تهدد الكيان المصري في الناحية الجنوبية أي في منطقة النوبة ، وتقوم بمحاولات لتقويض النفوذ المصري في تلك النواحي ، وقامت على ما يبدو بعمل نوع من التحالف على المجموعة (ج) في شمال مملكة كرما ضد الوجود المصري ، حيث ظلت هناك حالة من المقاومة حتى مطلع الألف الثاني ق. [٨٧]م، ولعل ذلك يفسر الرحلة التي قام بها مرنرع التفقدية[٨٨] نحو الجنوب ومقابلة حكام القبائل النوبية واعترافهم له بالسيادة وتقدير سلطانه ومواجهة طموحات كرما في مسألة التوسع في جنوب مصر ، إلا أن هذا الولاء لم يستمر طويلاً حيث سرعان ما حدث تغيير ضد المصالح المصرية مما اضطر الملك ببي الأول إلى إرسال حملات لتأديب تلك القوافل المصرية المتجهة إلى الجنوب[٨٩]، ومن المصادر التي يمكن من خلالها معرفة نواحي عن حياة هذا الملك ، لوحة وني الموجودة في المتحف المصري[٩٠]، وهناك نصوص أخرى لقواد كانوا يحملون ألقاباً عسكرية مثل المشرف على القوات الأجنبية ، المشرف على قوات الستيو ، ويلاحظ أن هؤلاء المرتزقة من جنوب النوبة السفلى وكذلك المشاركة في البعثات[٩١].

ويلاحظ أن عوامل الضعف والتي انتابت فترة حكم الملك ببي الثاني حيث أصبحت هناك الكثير من القلاقل والاضطرابات ، ولعل ذلك يرجع إلى طول مدة حكم الملك ببي الثاني، ونتيجة لتلك الحملات التي قامت ضد القبائل الأسيوية في عهد الملك ببي الأول حققت تلك الحملات التي قامت ضد القبائل الأسيوية في عهد الملك ببي الثاني وقيامهم بالإغارة على القوافل المتجهة إلى سوريا وفلسطين[٩٢]،ووصل من معبده الجنائزى فى سقارة على تماثيل لأسرى [٩٣]ذات مغزى طقسى وهو الرغبة فى اللجوء للسحر من أجل القضاء على العدو الخارجى ، ولعل وجود تلك التماثيل بتلك الهيئة يعطينا **اثنان من التفسيرات :**

الأول : أن الملك كانت له انتصارات متتالية على أعداءه ، وبالتالي كان نوع هذه التماثيل كنوع رمزي لانتصاره على الأعداء ، وهذا ما لا نجده في الواقع حيث لم يصل لنا دلالات لانتصارات الملك أو ظهوره في الوضع المظفر وهو الوضع الذي اعتاد الملوك عليه من أيام نعرمر .

الثاني : وهو حالة الضعف التي أصابت التاج الفرعوني ولجأ إلى السحر واللعنات ، وذكر اسم أعداءه كدلالة رمزية للقضاء والانتصار عليهم وهذا ما يرجحه الباحث باعتبار أن الملك ببي الثاني أصبح ضعيفاً وتلك النصوص تطورت في الدولة الوسطى إلى نصوص اللعنات .

وكانت هناك أسماء مجموعة من الرحالة والتي ارتبطت باسم الملك ببي الثاني مثل حرخوف[٩٤] وبيي نخت وغيرهم ،ولعل من أهم المناصب التي ترتبط بالنشاط التجاري مع الجنوب حامل الأختام ورئيس التراجمة [٩٥]،ولا يوجد حكام معروفون للإقليم الأول (ألفنتين) خلال عصر الأسرة السادسة ، وكان أكثر موظف هام في ذلك الإقليم وهو (*jmy-r ꜥw*) المشرف على المرتزقة النوبيين / المشرف على التراجمة حيث كان هو المسئول عن البعثات التي تتجه جنوباً[٩٦]، ونلاحظ أن كلمة *nrw* والتي أخذت أشكالاً متنوعة وتعني يخوف/ يرعب[٩٧].

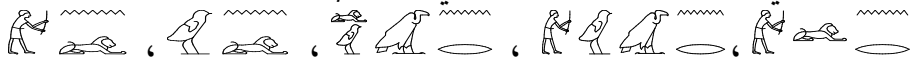

وجاء على إحدى الأعمدة المربعة الموجودة في مقبرة حرخوف ووجود نفس العبارة[٩٨].

ḏd nrw ḥr m ḫ3swt

الذى يبث الخوف من حور فى البلاد الأجنبية

قام حرخوف بـ٣ حملات الأولى[٩٩] تحت حكم مرنرع أما الرابعة كانت تحت حكم ببي الثاني ، حيث كانت البعثة الأولى لفتح الطريق إلى يام ، وعلى ما يبدو أن المقصود بذلك إعادة تنظيم الناحية التجارية ، أما الثانية : وجد حرحوف ستيو وأرثت تحت سلطة زعيم « رئيس» ، وفي البعثة الثالثة وجد ستيو وأرثت وأتحدت تحت

سطوة حاكم واحد ḥḳ٣[١٠٠] والرحلة الرابعة إحضار القزم الراقص للملك بيبى الثانى، وبرهن عدد من علماء الآثار أن النوبة العليا "كرما المبكرة في النصف الثاني من الأسرة السادسة أصبح حاكم يام قادر على السيطرة على الطريق التجاري مع مصر، وكذلك إقليمه في جنوب كرما ، وإزاء عملية البناء الحقيقي للسلطة والحكومة في كرما تبقى غير معروفة ، وهناك قليل من الشك أن حكام كرما المعاصرين للرحالة حرخوف كانوا قادرين على السيطرة على النواحي الاقتصادية والحرب ، وكانت سلطتهم تمتد لأبعد من حدود كرما والجزء فيما بين الشلال الثاني والثالث [١٠١]، وكان الاتصال مع مصر مع زيادة قوة حكومة كرما ، وأصبحت هناك قوة تجارية أخرى في المنطقة وهي بابل [١٠٢].

لم يكن توغل المصريين في النوبة دائماً مصحوباً بصيغة السلام مثل رحلات وني وحرخوف من قبل ، ولقد كان هناك فترات حمل إثارة وقلاقل ضد النفوذ والوجود المصري ، ومثل تلك الحملات التأديبية والتي قام بها بيبى نخت والذي قتل عدداً كبيراً من الأعداء [١٠٣]، و في نهاية عصر الدولة القديمة ، أخذ سلطان الدولة يتقوض مع ازدياد سلطات حكام الأقاليم حتى أصبحوا عواهل مستقلين بخاصة مع طوال فترة حكم الملك ببي الثاني الذي طال عمره ، كما كانت السياسة الخارجية في مزيداً من الخمول واضطر حقاً آيب لمواجهة الكثير من المشاكل والمتاعب [١٠٤]،ومن المعتقد أن تلك الحملات التأديبية وهي التي كانت لها قواعد حربية في النوبة، وكان لها معاقل مثل كوبان وايكور وعنيبة ، ولكن هذا الأمر محل شك لأنه لا يوجد دليل أثري يؤكد تلك النظرية على عكس الدولة الوسطى[١٠٥]، وتحتوي صخور منطقة النوبة على عدد كبير من المخربشات التي توجد على صخور جزيرة توماس /سهيلة / وادي العلاقي وغيرها من تلك المناطق ولدينا عدد من تلك النقوش خاص برجال الجيش مثل المدعو *Ỉḳb* والذي حمل لقب *jmy-r mšꜥ*، وكذلك نجد لقب « كبير كتبة الجيش» *s3b sš mšꜥ* [١٠٦].

وبالتالي نجد أنه لابد أن نفرق بين مصطلحين: *wb*٣ من خلال السيرة الذاتية لحرخوف ، ومصطلح *shtp* من خلال السيرة الذاتية لببي نخت ،على إن كلمة *wb*٣ هي بمعنى فتح أو اكتشاف ، وترتبط بالمناطق الأجنبية عن الدولة المصرية[١٠٧]،أما كلمة *shtp* وهي تعني التهدئة ، وترتبط بالناحية الدبلوماسية [١٠٨]، وأمور السلام مثل تلك التي أثارها حرخوف ، وكذلك ما قام به أيضا سابنى تجاه تلك القبائل الجنوبية.

الهوامش:

(١)Booth , C., The Role of foreigners in Ancient Egypt , London, ٢٠٠٥, p.٤٥.

(٢) جيمس هنرى برستد،تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسى،ترجمة حسن كمال ،محمد حسين الغمراوى،ط١،القاهرة،بدون تاريخ ، ص٨٨ .

(٣) Booth,c.,op-cit,,p.٤٥

(٤)Lucase, A, the wood of third Dynasty plywood coffin from saqqara, ASAE, ٣٦, ١٩٣٦,p٠٢.

(٥) علاء الدين قابيل ،نشاط المصريين فى النوبة منذ بداية الدولة الوسطى وحتى نهاية الدولة الحديثة ،رسالة دكتوارة-غير منشورة،كلية الأداب ،جامعة طنطا،١٩٩٣،ص ٩٨ .

(٦)Partridge, R, Fignting Pharaohs Weapons and Warfare in Ancient Egypt, London , ٢٠٠٢, p٩f.

(٧) حسام حسن محمد،تجارة مصر الخارجية منذ أقدم العصور وحتى نهاية الأسرة الثانية عشر ،رسالة ماجستير-غير منشورة ،كلية الأثار ،جامعة القاهرة ،١٩٩٧، ص٢٥٥.

(٨) عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، ج١ ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٢ ، ص٣٢٠.

(٩) وزاد الاهتمام بالنوبة بشكل واضح في عصر الأسرة السادسة حيث أوكل ملوك هذه الأسرة لحكام أليفنتين مهمة الإشراف على الرحلات التي تتجه ناحية الجنوب ، على اعتبار أنهم أقرب إليها جغرافياً ومن ثم أكثر الناس دراية بأمورها ، وكان أشهر الرحالة الذين توجهوا إلى الجنوب حرخوف – بيي نخت ،ميخو، سابني ،وعندما وصل حرخوف إلى يام لعمل المقايضة ، وجد أن حاكمها قد رحل في رحلة لقمع أرض (*tmḥ*) فترك حميره وأغلب بضائعه في عاصمة حاكم يام ، ومن المحتمل أن حرخوف وقليل من الرفاق ومرشدي يام تبعوه ، لربما تخوف حرخوف من نشوب حرب مما يؤثر على عملية النشاط التجاري مع الدولة المصرية[٩]،وعاد حرخوف محملاً بالكثير من الخيرات كالعطور والبخور والأبنواس وجلد الفهود ،وقد أوكل إلى حكام أسوان مهمة ارتيادية اكتشاف الجنوب ، ربما لأن هؤلاء الأفراد قد جمعوا بين الدم المصري والدم النوبي ، وعرفوا اللهجات النوبية والسودانية ، وتفاهموا مع أهلها ، واتخذوا لقب يرتبط بالترجمة [٩]،ولقد لعب حرخوف دوراً هاماً في مجال السياسة ، حيث لعبد دوراً محورياً في عملية التهدئة وحفظ السلام في الحرب بين يام وقبائل (*tmḥ*) الليبية ، ولذا يدل على أن حرخوف قد كانت لديه القدرة على التفاهم مع حاكم يام ومع حاكم قبيلة التمحو ، مما يدل على الدرجة الدبلوماسية العسكرية الذي تمتع بها المصريون والقادة العسكريون في تلك المرحلة في العلاقة النوبية المصرية ،كما ظهر منصب جديد منذ منتصف الأسرة السادسة ، ضمن ألقاب حاكم الإقليم وهو حارس بوابة الجنوب ، وكان شاغله يختار ممن امتازوا بالكفاءة العالية والخبرة والثقافة العالية واللهجات المحلية حتى يستطيع أن يتعامل مع أهلها ، وعملية تنظيم التبادل التجاري بين مصر والنوبة ، وتمهيد وسائل النقل لبعثات التجارة والتعدين فيما وراء الجندل الأول ،ومن الطبيعي أن يطمع سكان الأقاليم الضارية ، والأقاليم الصحراوية ، والجهات التي يصعب العيش فيها والتي كانت دائماً تغير على الحدود المصرية ، وكان سكان النوبة نظراً لحالة الفقر وضيق الوادي وحالة الجفاف أدى ذلك لحالة من الصراع الدائم فيما بين سكان النوبة والملوك المصريين ، ولم تكن الحدود المصرية النوبية مستقرة ، والنصوص المصرية تعكس ذلك.أنظر:عبد الحليم نور الدين ، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص ص٩٠-٩١ . وزيرى وزيرى عبد الوهاب : الازدواجية في الألقاب الإدارية في مصر حتى نهاية عصر الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار،جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ،

ص١٢٠يراجع : عبد صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ج١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص١٢٠ . علاء الدين قابيل ،نفس المرجع، ص٢٠ .

Dixon,D.M, The Land of Yam,JEA,٤٤,١٩٥٨,P.٤٥ff .

(١٠)Gordon, A, Foreigners. In The Oxford encyclopedia of ancient Egypt, Vol. ٢, ed. Donald Redford, Oxford and New York: Oxford University Press,٢٠٠١, pp. ٥٤٤ – ٥٤٨,

Idem, . In The Oxford encyclopedia of ancient Egypt, Vol. ١,p.٣٤٤

(١١) محمد أبو المحاسن عصفور، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور إلى الفتح اليونانى،١٩٦٢، ص٢١.

(١٢)Save- Soderbergh , Agypten und Nubien,lund,١٩٤٠, p.٢٠.

(١٣)URK,I,P.٢٣٦.

(١٤)Smith,S.T,A model for Egyptian imperialime in Nubia,GM,١٢٢,١٩٩١,P.٨١

(١٥)Dixam,D.M, Transplantation of punt incense tress in Egypt ,JEA,٥٥,١٩٦٩,P.٥٩

(١٦)Török, L., Between two worlds : the frontier region between ancient Nubia and Egypt, ٣٧٠٠ BC -٥٠٠,Boston,٢٠٠٩, p.٥٨

(١٧) David,R.,hand book to life in Ancient Egypt , University of Oklahoma,١٩٩٧,p.٢٢٨f.

(١٨) Bradbury,L.,kpn-boots ,punt trade and alost Emporium ,JARCE,٣٣,١٩٩٦,PP.٣٧-٦٠.

(١٩) عبد المنعم عبد الحليم : علاقات مصر القديمة ببلاد بونت ونشاطها في البحر الأحمر ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٦٨م ، ، ص٧٢-١٢٥.

(٢٠) Riesner,G.,Excavation at Kerma ,HAS VI,Cambridge,١٩٢٣,p.٥٣٨.

(٢١) نيقولا جريمال،تاريخ مصر القديمة ،ط٢ ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٩٣ ، ص١٠٨.

(٢٢) حسام حسن محمد : نفس المرجع ،ص٢٦٢.

(٢٣) علاء قابيل ،نفس المرجع، ص ص٢٠ – ٢٢.

(٢٤) Goedicke,H.,the title in the old kingdom ,JEA,٤٦,١٩٦٠,p.٦٤

(٢٥) LA, I,P.,١٢٢٢.

(٢٦) LA,V, ٥٤-٦٨.

Urk,I,pp.١٢٠-١٢٧

Lichtheim,M.,: Ancient Egyptian Literature I. The Old and Middle Kingdoms. Berkeley–Los Angeles–London,١٩٧٣,pp.٢٣ff

تقع مقبرة حرخوف على الجانب الغربى للنيل ،حوالى ١,٥كم شمال ألفنتين.

(٢٧) نيقولا جريمال : نفس المرجع ، ص١٠٦.

(٢٨) جون ويلسون : الحضارة المصرية ، ترجمة أحمد فخري ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥، ص١٦٧.

Torok,L., op-cit,p.٦٠

(٢٩)Strouhal,A,Life of the Ancient Egyption ,the American University press,Cairo,١٩٩٢,p٢٠١

(٣٠) Needler , w., « A rock – drawings on Gebel sheikh Suliman (Near wadi Halfa) showing a Scorpions and human figures , JARCE ٦ , ١٩٦٧ , pp.٨٨-٩١ , fig .١.

- Török, L., op-cit, p.١٢

(٣١)يقع على بعد ٧ أميال جنوب مدينة وادى حلفا على الضفة الغربية للنيل جنوب بوهن بنحو ٥كم ، شمال مرقيس بنحو ١٤كم وغرب كور بنحو ١كم.

(٣٢) فى شمال القرنة يوجد طريق القوافل القديم ،والذى أستعمل منذ عصر ماقبل الأسرات والذى أستمر أستعمالة وكان لة أزدهار خاص فى أواخر عصر الأسرة السادسة وخلال عصر الرعامسة هذا الدرب والذى يؤدى من غرب طيبة الى هو فى الجانب الأخر لضفة النيل فى قنا ،وكشف من خلال فريق المسح لطريق طيبة الصحراوى فى عام ١٩٩٣ وأسمة طريق تل العلامات وأسم لة أرتباط بالناحية المكانية ،وفى ١٢ فبريير ١٩٩٥ وخلال عملية المسح الخاص بالطريق وجد هناك هناك رسومات لحيوانات منذ عصر ماقبل الأسرات وغيرها من الكتابات لمراحل متتالية.للمزيد من التفاصيل يراجع:

- Darnell, J.C & Darnell, D., New inscription of The Late First Intermediate Period From the Theban Western Desert and the Beginning of The Northern Expansion of the Eleventh dynasty,JNES,٥٦,١٩٩٧,PP.٢٤١-٢٥٨.

-Darnell,J.C,Theban Desert Road Survey in the Egyptian Western Desert ,Chicago,٢٠٠٢

Alexander ,J.P, The Graffiti of Pharaonic Egypt ,Boston,٢٠٠١,pp.١٦-١٨.

(٣٣)Darnall,j., The Oriental Institute ١٩٩٦-١٩٩٧ للإطلاع على مناقشات وتفسيرات يراجع

: Annual report ,١٩٩٧,pp.٧٠-٧٢.

(٣٤) Petrie,w.f,Royal tombs of the ١ st dynasty II,London,١٩٠١,p.٢٠"٢,٤,pl.III"٢".

- Török,L.,op-cit,p.١٣.

-Wilkinson,T.A , Early Dynastic Egypt ,London,١٩٩٩,fig.٥,٣,١-٤.

- Edwards,I.E,the Early Dynastic Period in Egypt ,CAH,V,١,part ٢,Cambridge,١٩٧١,p.٢٣f.

(٣٥) Simpson,W.K, Toschka –Arminna ,the Pensesylvania –Yale Archaeology expedition to Nubia ,fouilles en Nubie ,١٩٦١-١٩٦٣,Cairo ,١٩٦٧,pp.١٣-١٥/١٧٠f.

(٣٦)عبد الحليم نور الدين : تاريخ وحضارة مصر القديمة ،ج١ ، ص١٥٩

بلقاسم رحماني &حرفوش مدني : سلسلة تراث الحضارة (١) الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأفريقي ، مراجعة : سيد أحمد علي الناصري ، مكتبة زهراء الشرق ،١٩٩٧ ، ص٢٢ .

جان فيركوتيية،مصر القديمة ،ترجمة ماهر جويجانى ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،القاهرة،ط١ ، ١٩٩٢، ص٧٤.

عبدالعزيز صالح،الشرق الأدنى القديم،ج١،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،٢٠١٢،ص ١٣٤

- Arkell,A.J.,Varia sudanice,JEA ٣٦,١٩٥٠,pp.٢٨-٢٩.

([٣٧])Needler,w., ,JARCE,٦,١٩٦٧,P.٨٧,fig.١

-Emery,w.B,Egypt in Nubia ,١٩٦٥,pp.١٢٥-١٢٦,fig.١٣.

([٣٨]) Needler,w.,op-cit ,p.٨٧

- Vercoutter, J., Ancient Egyption influence in the sudan,SNR , ٤٠,١٩٥٩.,P.٩

-Sherif,A.M, Ashort guide to the Antiquities Garden,khartum Antiquities service,١٩٧١,pp.١٧-١٨.

-Arkell,A.J, Ahistory of the Sudan to ١٨٢١,٢ed ,London,١٩٦١,pp.٣٩-٤٠,fig.٥.

([٣٩])-Alexender,P.,the Graffiti of Pharaonic Egypt ,p.٣

-Zaba,Z.,The Rock Inscriptions of Lower Nubia ,Vol.١,Prague,١٩٧٤,pp.٣٠-٣١

([٤٠])- والتر إمرى،مصر فى العصر العتيق،ترجمة راشد نوير،محمد كمال،مراجعة عبد المنعم أبو بكر،القاهرة،١٩٦٧، ص ٨١ – ٨٢.

- نيقولا جريمال :نفس المرجع، ص ٦٩- ٧٠ .

([٤١]) Quibell,J.E,Hierakonpolis ,II,London ,١٩٠٢,pp.٤٧-٤٨,pl.lvIII

Arkell,A.J,"Ahistory of the sudan to ١٨٢١,pp.٤٠-٤١.

([٤٢])Emery,w.B,&Kirwan,l., Excavation and survey Between wadi Es-subauc and Adindan ,١٩٢٩-١٩٣١,Cairo,١٩٣٥,p.٥.

([٤٣]) Török,L.,op-cit,p.١٣.

([٤٤]) محمد أنور شكرى،حضارة مصر والشرق الأدنى ،القاهرة،١٩٦٠ ،ص٨٢ .

([٤٥]) عبد المنعم أبو بكر وآخرون : كفاحنا ضد الغزاة ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص١٩ .

([٤٦]) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، ج١ ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٩٣-١٩٤ .

([٤٧]) Hassan ,f.A., Primeval goddess to divine king . the mythogenesis of power in the early Egyption state , pp.٣٠٧-٣٢١"in" Friedman,R.,&Adams,B.,the followers of horus studies dedicated to Michael Allen Hoffman,oxford,١٩٩٢,p.٣٠٨.

friedman,R.& Adams B., : the followers of Horus . studies dedicated to Michael Allen Hoffman, oxford , ١٩٩٢, p.٣٠٨.

([٤٨]) بلقاسم رحمانى&حرفوش مدنى،الدور المصرى فى جنوب شبة الجزيرة العربية والشرق الأفرايقي ،مراجعة أ.د/سيد أحمد على ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة،١٩٩٧، ص٢٣ .

(٤٩) Borchardt,L., Altagyptische festungen on der Zweiten Nileschnelle , leipzig , ١٩٢٣,P.٤١

أحمد بدوي : في موكب الشمس ، ج٢ ،القاهرة،بدون تاريخ، ص ص ١٨٥- ٢١٢ .

(٥٠) عبد العزيز صالح وأخرون،موسوعة تاريخ مصر عبر العصور وتاريخ مصر الفرعونية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،فرع الصحافة،١٩٩٧ ، ص٦٦ .

(٥١)Gunn,B.,Notes On Two Egyptian kings,Concerning King Senferu,JEA, ١٢,١٩٢٦,P.٢٥١.

(٥٢) زينب عبدالعال،العلاقات المصرية الليبية منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الحديثة،رسالة ماجستير-غير منشورة،معهد الدراسات الأفرايقية،جامعة القاهرة،١٩٧٥، ص١٩ .

(٥٣) محمد أبو المحاسن عصفور : نفس المرجع ، ص٢٤ .

(٥٤) محمد على سعد الله، دراسات فى تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم (١)،تاريخ مصر القديمة ،الأسكندرية،٢٠٠١ ،ص١٠١.

بلقاسم رحماني : نفس المرجع ، ص٢٣ .

(٥٥)Vercoutter,J.,SNR ٤٠,١٩٥٩,P.١٠.

(٥٦)Trigger, B., Nubia Under the Pharaohs,London ,١٩٧٦,p.٤٧

(٥٧) Larkman,S.J,Transporation of Western Asiatic People During ١١th and ١٢th Dynasty,JSSEA ٣٤,٢٠٠٧,P.١١٠.

-Török,L.,op-cit ,p.٥٦

(٥٨)Urk,I,٢٣٦-١٠

BAR,١٤٦.

(٥٩) نيقولا جريمال : نفس المرجع ، ص٨٤ .

(٦٠) Török,L.,op-cit ,p.٥٦

(٦١)Alexander ,J.P, The Graffiti of Pharaonic Egypt ,Boston,٢٠٠١,p.١

(٦٢)يقع على بعد ٨٠كم شمال أبو سمبل.

(٦٣) نيقولا جريمال : نفس المرجع ، ص٨٨ .

(٦٤)Rowe,A., "A Provisional Notes On the Old Kingdom Inscriptions from Diorite Quarries,ASAE,٣٨,١٩٣٨,P.٦٨٧

والتر مري : مصر وبلاد النوبة ، ترجمة تحفة حندوسة ، مراجعة د/ عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٧٠م ،ص١٣٣ .

(٦٥) محمد أبو المحاسن عصفور : نفس المرجع ، ص٢٤ .

(٦٦)وحتى الآن لم نجد أي نحت لسجين أو أسير في المجموعات الجنائزية لأهرامات الأسرة الرابعة إلا انه وحديثا فحصت كتلة من الكوارتزيت بالمتحف المصري(JE ٦٠٥٣٨) تحمل رؤوس لأثنين من الأسيويين, وليبي وأثنين من الزنوج ونسبت بعد الفحص إلي الأسرة الرابعة. هذه الكتلة أعيد استخدامها في بوابة عظيمة لشاشانق الثالث في تانيس, وكانت قد وجدت مع كتلة أخري تحمل اسم الملك خوفو, هذه الظروف أثرت دون شك في موضوع انتساب كتلة الكوارتزيت إلي المجموعة الجنائزية للملك خوفو بالجيزة.

- Verner,m.,"les statuettes de prisonnier en bois d Abousir ,Rde ٣٦,١٩٨٥,p.١٤٦

-Expedition. The Magazine of The University of Pennsylvania Museum of

Archaeology and Anthropology" Bothmer, B. V. in *Expedition* ٢٤ [٢] (Winter ١٩٨٢), ٣٧-٨ figs. ٢٨-٣٠-Sân el-Hagar. Granite Propylon. Re-used blocks.

iv.١٤A: Details of three heads, in Cairo, Egyptian Museum, JE ٦٠٥٣٨

[٦٧] عبدالعزيز صالح،الشرق الأدنى القديم،ج١،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،٢٠١٢،ص ص ١٩٣-١٩٤.

([٦٨]) عبد العزيز صالح وآخرون : تاريخ المصريين ، ص٩٢ .

([٦٩]) محمد أبو المحاسن عصفور،نفس المرجع، ، ص٢٥

-علاء الدين قابيل ،نفس المرجع، ص١٧ .

-بلقاسم رحماني وآخرون،نفس المرجع ، ص٢٣ .

-محمد على سعد الله ، نفس المرجع ، ص١١٩ .

([٧٠]) سوزان راتييه : حتشبسوت الملكة الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة ج . محمود ماهر طه ، القاهرة، ١٩٩٨، ص٩٠ .

([٧١])وولمزيد من التفاصيل عن موقع بلاد بونت ومكانها أنظر:

شحاته أدم ،الرحلات والبعثات برا وبحرا فى مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى نهاية غهد الدولة الوسطى،رسالة دكتوارة –غير منشورة،كلية الأداب-جامعة القاهرة،١٩٦٦ ،ص١٤١ ومايليها.

([٧٢]) محمد علي سعد الله ، نفس المرجع ، ص١٢١ .

([٧٣]) أحمد بدوي : في موكب الشمس ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص١٧٤ .

Smith,E.,& wood jones,the archaeological survey of Nubia report for ١٩٠٧-١٩٠٨,Cairo,١٩١٠,p.٣٤٤.

([٧٤]) نيقولا جريمال ،نفس المرجع ، ص٩٧ .

- Weigall,A.,A report on the antiquities of lower Nubia ,oxford,١٩٠٧,p.٥,p.١٠٨,pl.LVIII.٢٢.

([٧٥])Urk, I ,P. ٦٩[١٠].

- Smith,W.S,The Old Kingdom In Egypt and the Beginning of the First Intermediate Periode ,Cambridge,vol.١,part ٢,١٩٧١,p.١٨٨.

- Hamblin,W.J, warfare in the Ancient Near East to ١٦٠٠ B.C ,NewYork,٢٠٠٦,p.٣٣٤

([٧٦]) Vercoutter,J.,SNR ٤٠,١٩٥٩,p.١٠.

([٧٧]) على اعتبار ظهور منصب *jmy –r šm*ˁ من أواسط الأسرة ٥ « حاكم الجنوب » حيث كانت مهمته سياسية واقتصادية حيث كانت فيلة مقر حاكم الجنوب ، وذلك من خلال ما وصل لنا من سيرة وني من الأسرة السادسة فيما بعد – وكانت تدخل في سلطاته الرقابية على كافة مقاطعات الوجه القبلي من « أبو » ألفنتين ، وحتى *pr-nbt – tp - iḥ*« أطفيح شمالاً » وعلى ما يبدو أن مهمته كانت حراسة الباب الجنوبي للدولة المصرية والقضاء على الاضطرابات العديدة والتي سببتها هجرات غربية عن المنطقة - (لم تقتصر عملية الهجرة على الأسيويين والليبيين فقط ، بل كان النوبيون والذين كانوا يأتون في صورة هجرات للدولة المصرية ، وقد امتازوا بالعمل كحرس في المناطق الصحراوية ، وكان من بينهم من يعمل في الجبانات الملكية ، وخاصة من العناصر التي

عرفت باسم « المازوي » والذين ينتمون إلى القبائل المعروفة « المجا » وقد اشتهر أمر هؤلاء حتى أصبح يطلق بصفة عامة على أهل بلاد النوبة بل وعلى بلاد النوبة نفسها في بعض الفترات أنظر) - وكان عليه أن يمهد وسائل المواصلات لبعثات التجارة والتعدين المصرية فيما وراء الشلال الأول ، وكان هناك شروط لشاغل هذا المنصب ، بالإضافة إلى الخبرة بشئون التجارة والتبادل ، فكان عليه أن يجيد لغات ولهجات القبائل المقيمة في النوبة حتى يكون هناك سهولة في عملية الاتصال بهم ، ولعل ذلك أوضح مثال للدبلوماسية في العالم القديم. أنظر:

علاء قابيل ،نفس المرجع، ص١٧ .

محمد إبراهيم بكر : المدخل إلى تاريخ السودان القديم ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٢٤ .

محمد أبو المحاسن عصفور ،نفس المرجع،ص ٢٧- ٢٨

([٧٨]) - Verner,m.,"les statuettes de prisonnier en bois d Abousir ,Rde ٣٦,١٩٨٥,pp.١٤٦-١٥٢.

- Idem, Un roi de la Ve dynastie. Rêneferef ou Rênefer ?, BIFAO ,٨٥ (١٩٨٥), p. ٢٨١-٢٨٤.

- Idem, Supplément aux sculptures de Rêneferef découvertes à Abousir, BIFAO, ٨٦ (١٩٨٦), p. ٣٦١-٣٦٦

([٧٩]) أحمد بدوي ،المرجع السابق، ص٢٢٦

- Weigall, A.W : A Report on the Antiquities of lower Nubia , Oxford , ١٩٠٧ , pl.LVIII

([٨٠]) Török,T.,op-cit , p.٥٩.

([٨١]) نقوش السيرة الذاتية للموظف نخبو والتى أوجدها ريزنر ، وذلك من خلال مقبرة أسرة سنجم أيب من الأسرة ٥ – الأسرة ٦ ، في منطقة آثار الجيزة ، وذلك بالقرب من الركن الشمالي الغربي للهرم الكبير ،يعود لأواخر عصر الملك بيبي الأول.

وتوجد مقبرة نخبو فى الجبانة الغربية G٢٣٨١ وكان رئيسا ل ٣ بعثات لوادى الحمامات على الأقل (urk,١,٩٣-٩٤) وحمل نخبو مجموعة من الألقاب أهمها: *imy-r k*[٣]*t nbt nt nswt-imy-r* *wpwt – smr w*[٢]*ty* (urk,١,٢١٥,٩٥(١٦)=(Reisner,G.,giza necropolis,I,p.٢٦٦-٣١٣)

ويلاحظ أن السيرة الذاتية لنخبو من خلال نماذج أثرية كالتالى:

فى المتحف المصري تحت رقم ٤٤٦٠٨، وفى متحف بوسطن تحت الأرقام التالية-١٣,٤٣٣١ ١٣,٤٣٤٨-١٣,٤٣٤٩

,والنصوص على كتفي الباب ، حيث إن الكتف الأيسر حالياً في متحف بوسطن ، أما الكتف الأيمن فهو حالياً في المتحف المصري بالقاهرة ، ومن خلال ما ورد على الكتف الموجود في بوسطن إلى قيام هذا الموظف بـ٣ مأموريات للملك وكان آخرها حفر قناة في كوش ، وتحمل قطعة متحف بوسطن رقم ١٣,٤٣٣١.No ويبلغ ارتفاعها ٢,٥٤م ، عرض ٧٥٥سم،وله تمثال فى متحف بوسطن تحت رقم ١٣,٣١٦١،الجزء العلوى من الرأس فى بوسطن تحت رقم ٤٤٤٢١

للمزيد من التفاصيل عن سيرته الذاتية يراجع :

Dunham,D, : the Biographical inscriptions of NEXHEBu IN Boston And Cairo , JEA, ٢٤, ١٩٣٨, (pp-١-٨).

([٨٢]) نيقولا جريمال ، نفس المرجع،ص١٠٤ .

[٨٣] جان فيركوتيه ،نفس المرجع ، ص٨٥ .

(٨٤)Wlison , J.A : Asiatic Compaigns Under Pepi ١ , Princeton, ١٩٦٩, p.٢٢٨.

- Török,L.,op-cit, p.٦٠.

(٨٥)Kanawati , N, Governmental reformes in old kingdom Egypt,England,١٩٨٠ , p.٤٥

(٨٦) Kemp,B, Old Kingdom, Middle Kingdom and Second Intermediate Period *c.* ٢٦٨٦–١٥٥٢BC.,١٩٨٣,p.١٢٦

Edel,E,: Zwei neue Felsinschriften aus Tumâs mit nubischen Ländernamen. *ZÄS*,٩٧ (١٩٧١) ٥٣–٦٣

(٨٧) نيقولا جريمال ،نفس المرجع، ص١٠٨ .

(٨٨)Kess, H., Ancient Egypt , Acuttur topography Translated by I , Dmorrow , Chicago , ١٩٧٧, p.٣١٢.

(٨٩) حسام حسن محمد : تجارة مصر الخارجية منذ أقدم العصور وحتى نهاية الأسرة الثانية عشر، رسالة ماجستير –لم تنشر بعد، كلية الأثار،جامعة القاهرة ، ١٩٩٧، ص٢٥٥.

(٩٠) أحمد فخري : مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ص١٥٠ .

(٩١)Török,L.,op-cit , p.٦٠.

(٩٢) عبد العزيز صالح :حضارة مصر ، ج١ ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٨٨

٩٣ Jequier, G., le moument funeraire de pepy II,vol.III,les approaches du temple, IFAO,١٩٤٠,P٢٧,PL.٤٧-٤٨.

(٩٤) عبد الحليم نور الدين : تاريخ مصر القديمة ، ج١ ، ص٢٣٢ .

(٩٥) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ،ج١، مصر والعراق ، القاهرة ، ١٩٧٣، ص٣٧٨ ومايليها.

(٩٦)Kanawati, N., Akhmim in the old kingdom ,Sydney,١٩٩٢,p.١٥٥.

(٩٧)Fakhry, A, Stela of the Boat-Captain Inikaf,ASAE ,٣٨, ١٩٣٨,P.٤١

(٩٨)Fakhry ,A, op-cit , p.٤٢.

(٩٩) Goedicke,H.,Harkhufs travels,JNES,٤٠,١٩٨١,P.١

(١٠٠) Török,L.,op-cit,p.٦٠.

جون ويلسون،الحضارة المصرية،ص١٦٧.

(١٠١)Caneva,I&A. Roccati,A., Acta Nubica. Proceedings of the X International Conference of Nubian Studies Rome ٩–١٤ September ٢٠٠٢ , Roma , ٢٠٠٦,pp.١٥-٢٠.

(١٠٢)Wright,M.,Contacts Between Egypt and Syro-Palestine During The Old Kingdom ,Biblical Archaeologist,٥١,١٩٨٨,pp.١٤٣-١٦١

(١٠٣) والتر مري ،نفس المرجع، ، ص١٣٥.

(١٠٤) نيقولا جريمال ،نفس المرجع ، ص١٠٨ .

(١٠٥) علاء قابيل ،نفس المرجع، ص٢٤ .

(١٠٦)Weigall,A.,A Report on the Antiquities of lower Nubia ,pl.LVIII,nos.١٠-١٨-٢٣-٢٥.

(١٠٧)Török,L,op-cit , p٦٨

(١٠٨)Geodicke,H.,JNES,٤٠,١٩٨١,P.١٣